اللقمة الملعونة

بيان لحكم شرب الحشيشة وحدها في الإسلام

ويليه

رسالة في حكم اللعب بالنرد (الزهر)

كتبـه

أبو عبد الرحمن

أيمـــن إسماعيـــل

غفر الله له ولوالديه







K

اللقمة المعلونة

كتبه

أبو عبد الرحمن

أيمـــن إسماعيـــــل

الطبعة الأولى ١٤٣٢ هـ – ٢٠١١ م







الإدارة : ٠١٠٥٠١٣١٥١ المبيعات: ٠١٢٠١٥٢٩٠٨



مقدمة المؤلف

الحمد لله رب العالمين، الرحمن الرحيم، مالك يوم الدين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين، محمد بن عبد الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعـــد ،،،

فإن شباب هذه الأمة هم الأيدي الناجعة النافعة التي يعلق بها الأمل للخروج من النكبات والكبوات التي تعرقل السير نحو الرقي والإرتقاء والرغد والرخاء. بالشباب تؤسس ركائز الدين ويحصل العز والتمكين. فمن عاد بذاكرته إلى صدر هذه الأمة المباركة علم أن الشباب هم الأساس الذي قام عليه هذا الدين، أمثال الأرقم بن أبي الأرقم ومصعب بن عمير وعمر بن الخطاب وأسامة بن زيد وابن عمر وابن عمرو وغيرهم كثير.

لذا فلقد حاول أعداء الله ﷻ بشتى الطرق والسبل تدمير هذا الساعد القوي، وذلك بنشر الفواحش والرذائل والمهلكات، والتي منها المخدرات بشتى ألوانها وأنواعها.

ونحن وفي هذه الرسالة إنما نحاول أن نقف على حكم هذه المخدرات، على أنواعها، وحكم تناولها وأثر ذلك على ضياع الدين والدنيا لمن مات مصرًا على شربها.

أقول: ونحن وفي هذه الرسالة إنما نخص بالذكر نوعًا من أنواع المخدرات التي تساهل فيها الشباب والرجال، وكأنها شيء عادي.

إنها الحشيشة التي كانت من زمنٍ قريب أمرًا مستهجنًا مستقبحًا بين المسلمين؛ حتى أن الذين كانوا يشربونها كانوا يستخفون من الناس، حتى دار الزمان دورته وصار هؤلاء السفهاء يتعاطون الحشيشة في الطرقات وعلى المقاهي وكأنهم يقسمون قطعًا من الحلوى.

بل وصاروا يتغنَّون بها دون حياءٍ من الخالق ولا المخلوق!!

بل وصاروا يتهادوا بها في الأفراح والأعياد!!!

وتسمع من هؤلاء من يجادل بالباطل فيقول: إن الحشيشة ليست محرمة، إنما هي تنعش العقل والقلب، وتجعل الواحد منَّا يطير بلا جناح!! ﴿وَإِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰٓ أَوۡلِيَآئِهِمۡ لِيُجَٰدِلُوكُمۡ﴾ [الأنعام: ١٢١].

وفي هذه الرسالة نقف - إن شاء الله - على الأدلة الواضحة لتحريم الحشيشة؛ فإن علماء الشرع المتقدمين قد ذكروها في كتبهم، وذكروا أدلة تحريمها من الكتاب والسُّنَّة والإجماع، حتى أطلق شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم اسم «اللقمة الملعونة» على تلك الحشيشة.

نسأل الله تبارك وتعالى أن يوفقنا في ذكر هذه الأدلة، وأن يهدي الله بها إخواننا المسلمين حتى يقلعوا عن هذه اللقمة المحرمة.

Ǵǿǿɯɋ ɡ ƿ

ǨǿǾǕǨǮ ƼƑ ǰ ǿǿǮǽ

فصل في:

﴿ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ ٱلْخَبَٰٓئِثَ ﴾

نقول: إن هذا الدين القويم يرتكز على قواعد عظيمة والتي من أهمها:

قاعدة: حفظ الضروريات الخمس: (الدين والنفس والعقل والعرض والمال).

قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾ [آل عمران: ١٠٢].

قال تعالى: ﴿ وَلَا تَقْتُلُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ﴾ [النساء: ٢٩].

قال النبي ﷺ: «**كُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ**»(١).

قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ ﴾ [التحريم:٦].

---

(١) رواه البخاري، ومسلم.

عن ابن عمر ã أن النبي ﷺ قال: «ثَلَاثَةٌ قَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ الْجَنَّةَ مُدْمِنُ الْخَمْرِ وَالْعَاقُّ وَالدَّيُّوثُ الَّذِي يُقِرُّ فِي أَهْلِهِ الْخَبَثَ»(١).

ğ‹ǯǩł ĭ ĀŢǺ ǮǸǬǬ: قال تعالى: ﴿وَلَا تُؤْتُوا۟ ٱلسُّفَهَآءَ أَمْوَٰلَكُمُ﴾ [النساء: ٥].

وقال : «لَا تَزُولُ قَدَمَا عَبْدٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ مَالِهِ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ وَفِيمَ أَنْفَقَهُ»(٢).

بناءً على ما سبق حرَّم الشرع الخبائث، ذلك لأن الخبائث مضيعة للدين والنفس والعقل والعرض والمال.

فإن قيل: وما هي الخبائث؟

قلنا: الخبائث اسم جامع شامل لكل ما يضر العبد من أقوال أو أفعال أو أطعمة أو أشربة أو أنكحة وغيرها.

ولقد جاء وصف النبي ﷺ في الكتب السابقة بأنه ﷺ يحرِّم الخبائث قال ﷻ : ﴿وَرَحْمَتِى وَسِعَتْ كُلَّ شَىْءٍ ۚ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلَّذِينَ هُم بِـَٔايَـٰتِنَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٥٦﴾ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلرَّسُولَ ٱلنَّبِىَّ ٱلْأُمِّىَّ ٱلَّذِى يَجِدُونَهُۥ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ

---

(١) رواه أحمد، والطبراني، وصححه الحاكم، ووافقه الذهبي، وصححه الألباني، وانظر: «حجاب المرأة المسلمة» للألباني.

(٢) رواه الترمذي، والبيهقي، والطبراني، وأبو يعلى، وقال الترمذي: «حسنٌ صحيح»، وصححه الألباني.

﴿وَٱلۡإِنجِيلِ يَأۡمُرُهُم بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَيَنۡهَىٰهُمۡ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيۡهِمُ ٱلۡخَبَٰٓئِثَ﴾ [الأعراف: ١٥٦، ١٥٧].

ومن هنا جاء تحريم الخِمر لأنها هي أم الخبائث، فهي التي تهدم هذه الأصول الخمس التي أُمر العبد بحفظها والحفاظ عليها، تهدم الدين والنفس والعرض والعقل والمال.

إنها الخمر: بداية النهاية في حياة العبد.

إنها الخمر: مفتاح كل شر، التي تهدم كل صالح وبر.

فصل في:
وقائع تحريم الخمر

نقول: لقد جاء هذا الدين والعرب مشغوفون بالخمر، هي في حياتهم كالماء في أيامنا وزيادة، لا تنقطع الخمر من صنابير البيوت، قال أنس رضي الله عنه: لم يكن للعرب عيش أعجب من الخمر. اهـ.

تدور الكؤوس على الرؤس ∴ فتترنح الرؤس من تأثير الكؤوس

ورحمة بهؤلاء البشر لم يأت تحريم الخمر في مرحلة واحدة، **بل ورد ذلك على مراحل عدة:**

(١) ففي مكة نزل قوله تعالى: ﴿وَمِن ثَمَرَٰتِ ٱلنَّخِيلِ وَٱلْأَعْنَٰبِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا﴾ [النحل: ٦٧]. فكان المسلمون يشربونها وهي لهم حلال[١].

(٢) يأتي نفر من المسلمين فيهم عمر بن الخطاب ومعاذ بن جبل رضي الله عنه يسألون النبي ﷺ عن الخمر؛ فإنها مذهبة للعقل مسلبة

(١) وقد ذكر غير واحد من المفسرين أن تلك الآية نزلت قبل تحريم الخمر، وانظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية.

للمال؟ فنزل قوله تعالى: ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ ۖ قُلْ فِيهِمَآ إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ ﴾ [البقرة: ٢١٩].

فشربها قوم وتركها آخرون، وكانت هذه الآية بمثابة التمهيد الأول لتحريم الخمر[١].

(٣) ثم حدث أن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه دعا نفرًا من الصحابة رضي الله عنهم إلى طعام وسقاهم الخمر حتى أخذت منهم، وحضرت الصلاة فقدَّموا رجلاً ليصلي بهم، فقرأ: ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ ۝١ لَآ أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ﴾ ونحن نعبد ما تعبدون، قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه فأنزل الله تعالى قوله: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَقْرَبُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُوا۟ مَا تَقُولُونَ ﴾ [النساء: ٤٣][٢]. فأبيح لهم شرب الخمر في غير أوقات الصلاة. اهـ[٣].

(٤) ثم جاء فصل الخطاب ونهاية المآب في نزول آية التحريم

---

(١) انظر: «تفسير الكريم المنان» للعلامة السعدي، وأما المنافع التي كانت في الخمر فتتمثل في أثمانها والتجارة فيها وما تحدثه لمن شربها من اللذة والإنتعاش كما قال حسان:

ونشربها فتتركنا ملوكًا ∴ وأسدًا ما ينهنهنا اللقاء

(٢) رواه الترمذي، وابن أبي حاتم، وقال الترمذي، «حسنٌ غريب»، وصححه الألباني، وكذا رواه أبو داود، والنسائي ولكن بلفظ مختلف «وأن الذي صلى بهم هو عبد الرحمن ابن عوف» قاله ابن كثير، قلت: بل هو عند أبي داود بلفظ الترمذي، أما رواية النسائي فلم أجدها في سننه الصغرى، فلعلها في السنن الكبرى.

(٣) انظر: «الناسخ والمنسوخ» للكرمي.

القطعي في قوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلۡخَمۡرُ وَٱلۡمَيۡسِرُ وَٱلۡأَنصَابُ وَٱلۡأَزۡلَٰمُ رِجۡسٞ مِّنۡ عَمَلِ ٱلشَّيۡطَٰنِ فَٱجۡتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ٩٠ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱلشَّيۡطَٰنُ أَن يُوقِعَ بَيۡنَكُمُ ٱلۡعَدَٰوَةَ وَٱلۡبَغۡضَآءَ فِي ٱلۡخَمۡرِ وَٱلۡمَيۡسِرِ وَيَصُدَّكُمۡ عَن ذِكۡرِ ٱللَّهِ وَعَنِ ٱلصَّلَوٰةِۖ فَهَلۡ أَنتُم مُّنتَهُونَ﴾ [المائدة: ٩٠-٩١].

وقد كان السبب في نزول هذه الآية أكثر من واقعة منها:

(١) ما حدث لسعد بن أبي وقاص رضي الله عنه حين دُعي إلى طعام وخمر، فلما أكلوا وشربوا، تفاخر المهاجرون والأنصار، فقال سعد: المهاجرون خير من الأنصار، فضربه رجل من الأنصار فجرح أنفه فشكا ذلك للنبي ﷺ، فنزلت الآية[١].

(٢) وفي واقعة أخرى:

شرب حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه خمرًا، وذلك قبل تحريمها، فقام إلى ناقتين لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه فنحرهما، فشكا عليٌّ رضي الله عنه ذلك للنبي ﷺ، فذهب إلى بيت حمزة وطفق يلومه على ما فعل، فقال حمزة: وهل أنتم إلا عبيد لأبي، فعرف النبي ﷺ أنه ثمل، فتركه وخرج ..[٢].

---

(١) رواه مسلم.

(٢) رواه مسلم، وانظر: «إعلام الموقعين» لابن القيم، قال المناوي: «والخمر تستر العقل الذي هو آلة الرشد، ألا ترى إلى حمزة رضي الله عنه لما زال عقله بها قال للنبي ﷺ: إن أنتم إلا عبيد آبائي، فجعله عبدًا لكافر». اهـ. وانظر: «فيض القدير» للمناوي.

فتأكد بتلك الوقائع السابقة أن الخمر هي سلاح الشيطان لبذر العداوة والبغضاء بين الناس، وللصد عن ذكر الله وعن الصلاة.

وفي آية التحريم فوائد:

(١) قوله تعالى: ﴿رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ﴾. قال الطبري: "أثم ونتن سخطه الله وكرهه لكم". اهـ[(١)].

فهو لفظ يدل على منتهى القبح والخبث.

(٢) ﴿مِّنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ﴾: وهو مكمل لكونه رجسًا، لأن الشيطان نجس خبيث لأنه كافر ﴿إِنَّمَا ٱلْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ﴾ [التوبة: ٢٨]، والخبيث لا يدعو إلا إلى الخبيث. اهـ[(٢)].

(٣) قوله تعالى: ﴿فَٱجْتَنِبُوهُ﴾: وهذا نهي بأبلغ صيغ التحريم.

قال ابن حجر: «الأمر بالإجتناب أمر وجوب، وما وجب اجتنابه حرم تناوله»[(٣)].

قال القرطبي: «قوله تعالى: ﴿فَٱجْتَنِبُوهُ﴾ : تفيد الإجتناب المطلق الذي لا ينتفع معه بشيء بوجه من الوجوه». اهـ[(٤)].

---

(١) انظر: «جامع البيان عن تأويل آي القرآن» للطبري.
(٢) انظر: «الفقه على المذاهب الأربعة» للجزيري.
(٣) انظر: «فتح الباري شرح صحيح البخاري» لابن حجر.
(٤) انظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي.

(٤) قوله تعالى: ﴿ فَهَلۡ أَنتُم مُّنتَهُونَ ﴾ : هذه لفظة استفهام في معنى الأمر، أي: انتهوا، وهذا من أبلغ ما ينهى به، فقد ذم الله الخمر وأظهر قبحها، كأنه قيل: قد تُلي عليكم ما فيها من الصوارف والموانع، ﴿ فَهَلۡ أَنتُم مُّنتَهُونَ ﴾، أم أنتم على ما كنتم عليه كأنكم لم توعظوا ولم تنزجروا؟!. أهـ[١].

(١) ذكره العظيم آبادي في: «عون المعبود شرح سنن أبي داود».

فصل في:
والسُّنَّة النبوية تحرم الخمر

بعد أن نزلت آية تحريم الخمر، توالت الأحاديث النبوية التي تؤكد معنى التحريم، وتغلِّظ وتشدِّد في ذلك، ومنها:

(١) عن ابن عمر ã أن النبي ﷺ قال: «**وَمَنْ شَرِبَ الْخَمْرَ فِي الدُّنْيَا فَمَاتَ وَهُوَ مُدْمِنُهَا لَمْ يَتُبْ لَمْ يَشْرَبْهَا فِي الْآخِرَةِ**»[١].

قال ابن عبد البر: «وهذا وعيد شديد جدًا، لأن الجنة فيها أنهار من خمر لذة للشاربين، فمن حُرم ذلك فقد عظمت مصيبته».اهـ[٢].

(٢) عن جابر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**إِنَّ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَهْدًا لِمَنْ يَشْرَبُ الْمُسْكِرَ أَنْ يَسْقِيَهُ مِنْ طِينَةِ الْخَبَالِ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا طِينَةُ الْخَبَالِ؟، قَالَ: عَرَقُ أَهْلِ النَّارِ، أَوْ عُصَارَةُ أَهْلِ النَّارِ**»[٣].

---

(١) رواه البخاري، ومسلم.

(٢) انظر: «الاستذكار» لابن عبد البر، وهذا التأويل أرجح مما ذهب إليه البغوي والخطابي بأن هذا وعيد لشارب الخمر ألا يدخل الجنة.

وانظر: «الترهيب والترغيب» للمنذري، و«شرح السُّنَّة» لأبي محمد البغوي.

(٣) رواه مسلم.

(٣) عن ابن عباس ã قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لَعَنَ اللَّهُ الْخَمْرَ وَشَارِبَهَا وَسَاقِيَهَا وَبَائِعَهَا وَمُبْتَاعَهَا وَعَاصِرَهَا وَمُعْتَصِرَهَا وَحَامِلَهَا وَالْمَحْمُولَةَ إِلَيْهِ»(١).

(٤) عن ابن عمرو ã أن النبي ﷺ قال: «مَنْ شَرِبَ الْخَمْرَ وَسَكِرَ لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلَاةٌ أَرْبَعِينَ صَبَاحًا»(٢).

(٥) عن أبي مالك الأشعري قال: قال رسول الله : «لَيَشْرَبَنَّ نَاسٌ مِنْ أُمَّتِي الْخَمْرَ يُسَمُّونَهَا بغَيْرِ اسْمِهَا يُعْزَفُ عَلَى رُءُوسِهِمْ بِالْمَعَازِفِ وَالْمُغَنِّيَاتِ يَخْسِفُ اللَّهُ بِهِمْ الْأَرْضَ وَيَجْعَلُ مِنْهُمْ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ»(٣).

فهذه جملة أحاديث في الترهيب من شرب الخمر، وهي تشمل على مجموعة من الأحكام منها:

(١) الوعيد لشارب الخمر الذي لم يتب منها بألا يشربها في الجنة(٤).

---

(١) رواه أبو داود، والحاكم، وصححه الألباني، وانظر: «الإرواء» (١٥٢٩).

(٢) رواه أحمد، والترمذي، والنسائي، وصححه الألباني في «صحيح الجامع».

(٣) رواه ابن ماجه، وابن حبان، والطبراني، وصححه الألباني، وانظر: «ذم المسكر».

(٤) قال ابن العربي: «ظاهر الحديث أنه لا يشرب الخمر في الجنة، وذلك لأنه استعجل ما أمر بتأخيره ووعد به فحرمه عند ميقاته». اهـ. قلت: «وكذا الحال في الذي يلبس الذهب والحرير في الدنيا، والقاعدة "من تعجل الشيء قبل أوانه عوقب بحرمانه».

(٢) أن يسقيه الله ﷻ من عصارة اهــل النار، وهذا عقاب ما أشده لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد.

(٣) لعْن شارب الخمر: واللعن هو الطرد من رحمة الله، فالخيبة والخسران لمن فاتته رحمة الله ﷻ، التي وسعت كل شيء.

(٤) لم تقبل منه صلاة أربعين صباحًا، وهذا إن دل إنما يدل على جرم ما فعل، وعظم ما فرَّط في جنب الله ﷻ.(١)

(٥) الخسف والمسخ لمدمني الخمر الذين أصروا على شربها، وهذه من أذل العقوبات التي ستجرى يومًا ما على من شرب الخمر ولم يتب منها(٢).

---

(١) قال النووي: «لكل طاعة اعتبارين أحدهما سقوط القضاء عن المؤدى وثانيهما ترتيب حصول الثواب، فعبر عن عدم ترتيب الثواب بعدم قبول الصلاة». اهـ.
قال المناوي: «خص الصلاة، لأنها أعظم العبادات، وخص الأربعين؛ لأن الخمر يبقى في جوف الشارب وعروقه تلك المدة. اهـ وانظر: «فيض القدير» للمناوي و«عون المعبود» للعظيم آبادي، «وتحفة الأحوذي» للمباركفوري.

(٢) ومسخ الأبدان وإن لم نره في أيامنا فلقد رأينا مسخ القلوب والعقول في هؤلاء النفر الذي ينفقون الأموال الطائلة ليغيّبوا عقولهم ويسمّموا أبدانهم، ويظنون أنهم ما أساءوا صنعًا؟!
قال ابن القيم: «فسبحان الله! كم من قلب ممسوخ منكوس وصاحبه لا يشعر، قال سفيان ابن عيينة في قوله تعالى: ﴿وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا طَٰٓئِرٖ يَطِيرُ بِجَنَاحَيۡهِ إِلَّآ أُمَمٌ أَمۡثَالُكُم﴾ [الأنعام: ٣٨]، قال: «منهم من يكون على أخلاق الكلاب وأخلاق الخنازير ومنهم من يكون بليدًا كالحمار أو حقودًا كالجمل أو يؤثر على نفسه كالديك»، وانظر: «الداء والدواء» لابن القيم.

(٦) الوعيد في شرب الخمر يتناول من سكر منه ومن لم يسكر، لأنه رتب الوعيد على مجرد الشرب من غير قيد.

قال الذهبي رحمه الله: «فقد نهى ﷻ عن الخمر وحذَّر منها، وقال النبي ﷺ: «**اجْتَنِبُوا الْخَمْرَ فَإِنَّهَا أُمُّ الْخَبَائِثِ**»، فمن لم يجتنبها فقد عصى الله ورسوله، واستحق العذاب بمعصيته.اهـ[١].

وهكذا ثبت تحريم الخمر بالكتاب والسُّنَّة، أما الإجماع:

فقد قال ابن الملقن – رحمه الله –: «وتحريم الخمر الآن معلوم من الدين بالضرورة، ومن أحلها كفر بإجماع» اهـ[٢].

---

(١) انظر: «الكبائر» للذهبي.
(٢) انظر: «الإعلام بفوائد عمدة الأحكام» لابن الملقن.

فصل في:
الحمد لله الذي هداك الفطرة

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «أُتِيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِهِ بِإِيلِيَاءَ بِقَدَحَيْنِ مِنْ خَمْرٍ وَلَبَنٍ فَنَظَرَ إِلَيْهِمَا فَأَخَذَ اللَّبَنَ قَالَ جِبْرِيلُ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَاكَ لِلْفِطْرَةِ لَوْ أَخَذْتَ الْخَمْرَ غَوَتْ أُمَّتُكَ»، وفي لفظ مسلم «اخترت الفطرة»[١].

ومعناه: الحمد لله الذي جعلك مستقيماً على الدين الحق.

قال النووي: «قوله «اخترت الفطرة» معناه: اخترت علامة الإسلام والاستقامة، وجعل اللبن علامة لكونه سهلاً طيبًا طاهرًا سائغًا للشاربين سليم العاقبة، وأما الخمر فإنها أم الخبائث وجالبة لأنواع الشر في الحال والمآل». اهـ[٢].

إذن: فمن علامات الاستقامة والسير على صراط الله المستقيم أن يترك المرء ما يخالف الفطرة السليمة، ومن ذلك الخمر لأنها أم الخبائث.

---

(١) رواه البخاري واللفظ له، ومسلم.

(٢) انظر: «المنهاج بشرح صحيح مسلم بن الحجاج» للنووي.

وفيه بيان أن الخمر طريق الغاوية، وذلك لأنها تسلب العقل الذي هو آلة الرشد، فإذا غيَّب المرء عقله بنحو هذه المسكرات لم يمتنع عن فعل الشر أيًا كان نوعه، فما سمي العقل عقلاً إلا لأنه يعقل صاحبه؛ أي يحبسه عن فعل الفواحش والمساوئ.

وتأمل في هذه الواقعة:

عن عبد الرحمن بن الحارث قال: **سمعت عثمان بن عفان** رضي الله عنه قال: اجتنبوا الخمر، فإنها أم الخبائث، إنه كان رجل ممن خلا قبلكم تعبَّد، فعلقته امرأة غويَّة، فدعته للشهادة ثم أغلقت الباب دونه، وقال: ما دعوتك للشهادة ولكن دعوتك لتقع عليَّ، أو تشرب الخمر أو تقتل الغلام، قال: فاسقيني الخمر، فشرب، فلم يُرم حتى وقع على المرأة وقتل النفس، فاجتنبوا الخمر فإنها - والله - **لا يجتمع الإيمان وإدمان الخمر**[١].

أقول: إن الفطر السليمة لتأبى أن تشرب هذه المسكرات المخدرات من الخمر وغيرها.

تأمل: هذا عروة بن الزبير - رحمه الله - قد أصابته الآكلة في رجله، فقال الأطباء: لا بد من قطعها، قال: افعلوا، قالوا: نسقيك

(١) رواه النسائي موقوفًا على عثمان بن عفان رضي الله عنه، وصححه الألباني.

دواءً يُذهب عقلك لئلا تشعر بالألم، فقال، وهل أشرب شيئًا يغَّيب عقلي عن ذكر الله؟؟!![1]

وهذا أعرابي قد سئل: هل تشرب الخمر؟

فقال: وهل أشرب ما يشرب عقلي؟! أ. هـ[2].

رأيت الخمر صالحة وفيها ... خصال تفسد الرجل الحليما

فلا والله لا أشربها صحيحًا ... ولا أشفى بها أبدًا سقيما

لأن الخمر تفضح شاربيها ... وتجنيهم بها الأمر العظيما

---

(١) ذكره أبو نعيم في «الحلية»، وانظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر.

(٢) انظر: «الدين في مواجهة المخدرات» لنخبة من علماء الأزهر.

فصل في:
كل مسكر خمر

بعد أن ذكرنا الأدلة الصحيحة على تحريم الخمر من الكتاب والسُّنَّة والآثار الواردة في الترهيب من ذلك، فلا بد أن تعلم أن الخمر لا ينحصر في هذا الشراب الذي يقدم في الفنادق والمطاعم؛ بل كل ما أسكر العقل وغيَّبه بنشوة وطرب فهذا من الخمر.

قال ﷺ: «**كُلُّ مُسْكِرٍ خَمْرٌ وَكُلُّ خَمْرٍ حَرَامٌ**»(١).

وفي حديث عائشة á : «**أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ سُئِلَ عَنْ الْبِتْعِ؟، فَقَالَ: «كُلُّ شَرَابٍ أَسْكَرَ فَهُوَ حَرَامٌ**»(٢).

قال ابن الملقن: فيه دلالة على تحريم كل مسكر. اهـ.

قلت: تأمل في كلام النبي ﷺ الذي أوتي جوامع الكلم، فهو يضع لأمته قاعدة مطردة في قوله: «**كُلُّ مُسْكِرٍ خَمْرٌ وَكُلُّ خَمْرٍ حَرَامٌ**».

---

(١) متفق عليه، وانظر: «بلوغ المرام جمع أدلة الأحكام» لابن حجر.

(٢) أخرجه الجماعة والشافعي في مسنده، وانظر: «جامع العلوم» لابن رجب.

غريب الحديث: **الْبِتْعِ**: بكسر الباء وتسكين التاء هو نبيذ العسل وهو شراب لأهل اليمن. اهـ. وانظر: لسان العرب لابن منظور.

وعليه فإن كل شراب مستحدث سمَّاه البشر ما شاءوا، يغيِّب العقل ويسكر، فهو داخل تحت مسمى الخمر، وتجري عليه جميع الجزاءات والعقوبات الواردة في تحريم الخمر.

قال: عمر بن الخطاب ﵁: الخمر ما خامر العقل[١].

قال الكسائي: والمعاني التي من أجلها حُرم الخمر من العداوة والبغضاء والصد عن الصلاة وذكر الله؛ إنما تحصل بالسكر من كل شراب، فكانت حرمة السكر من كل شراب بنص الكتاب كحرمة الخمر[٢].

---

(١) رواه البخاري ومسلم، وانظر: «عمدة الأحكام» للمقدسي، وقول عمر بن الخطاب لم ينقل أن أحدًا خالفه من الصحابة، كما أنه أعرف باللغة والشرع. اهـ. وانظر: «فقه السُّنَّة» للسيد سابق، وتيسير العلام لآل بسام.

(٢) انظر: «بدائع الصنائع» للكسائي و«الإعلام بفوائد عمدة الأحكام» للمقدسي.

فصل في:
يسمُّونها بغير اسمها

عن عبادة بن الصامت ﵁ أن رسول الله ﷺ قال: «**يَشْرَبُ نَاسٌ مِنْ أُمَّتِي الْخَمْرَ يُسَمُّونَهَا بِغَيْرِ اسْمِهَا**»[(١)].

وهذا من الإحتيال على شرع الله تبارك وتعالى؛ حيث عادت الخمور إلى موائد الكثير من المسلمين ولكن بأسماء مختلفة تحقيقًا لنبوءة النبي ﷺ.

وظهرت هذه الأسماء المستحدثة التي يستحلون بها شرب الخمر التي حرمها الله ﷻ.

وكما قال **أيوب السختياني**: يخادعون الله ﷻ كأنما يخادعون الصبيان، ولو أنهم أتوا الأمر عيانًا لكان اهــون عليَّ. اهـ[(٢)].

فتسمع من يقول: البيرة لهضم الطعام[(٣)]، والحشيشة للإنتعاش

(١) رواه أحمد وأبو داود وابن حبان والبيهقي وابن ماجه وصححه أحمد شاكر في «المسند» والأرناؤوط والألباني، وانظر: «المسند من أحاديث الملاحم» لمصطفى العدوي، حيث قال: «اسناده صحيح».

(٢) انظر: «أعلام الموقعين وإغاثة اللهفان» لابن القيم.

(٣) وقد قال أحد السلف لرجل مخمور يشرب البيرة: لما تشرب هذه؟ قال أنها تهضم طعامي، فقال: إنها لدينك أهضم، وانظر: «شعب الإيمان» للبيهقي.

والإنتفاش!!، والكينة والبوظا والشمبانيا مشروبات روحية!!.

أقول: اختلفت الأسماء والسكْر واحد.

قال **ابن عبد البر**: والذي تشهد به الآثار عن النبي ﷺ والصحابة رضي الله عنهم وكلام الأئمة وتشهد به اللغة أن المسكر كله من أي نوعٍ كان؛ أنه من الخمر المحرمة بالقرآن والسُّنَّة والإجماع. اهـ[1].

قال **ابن القيم**: كل مسكر ومخدر فإن استعماله كبيرة وفسق كالخمر، فكل ما جاء في وعيد شاربها يأتي في مستعمل هذه المسكرات والمخدرات.اهـ[2].

(١) انظر: «الاستذكار» لابن عبد البر و«تحفة الأحوذي» للمباركفوري.
(٢) بتصرف يسير من حاشية ابن القيم على سنن أبي داود.

فصل في:
اللقمة المعلونة

وفي هذا الفصل نتحدث عن مقصود الرسالة. نتحدث عن مصيبة الزمان التي سقط فيها كثير من الناس.

إنها اللقمة المعلونة، لقمة الفسق والفجور، كما سمَّاها ابن تيمية وابن القيم رحمهما الله.

إنها الحشيشة التي ظهرت مع قدوم التتار إلى بلاد المسلمين، حيث أرسلوها سراً عن طريق جواسيسهم إلى جيوش المسلمين؛ لإضعافهم وإصابتهم بالخمول والكسل[(١)].

هل يحرم تعاطي الحشيشة؟؟!

نقول: قد عرفناك في الفصل السابق والذي قبله أن العلة في تحريم الخمر ليس في اسمها، بل لما يترتب عليها من المفاسد

(١) وقيل: إنها عرفت في سنة ٦٥٨ هـ بخراسان على يد شيخ من المتصوفة يدعى حيدر، وقيل أنها ترجع إلى طائفة الحشاشين التي يتزعمها حسن بن الصباح في أواخر القرن الخامس، وكان قادة هذه الطائفة يقدمون الحشيش لاتباعهم ليقوموا بعمليات القتل والاغتيال.اهـ.
انظر: «الدين والعلم في مواجهة المخدرات» لنخبة من علماء الأزهر.

المتعددة، لذا قالت عائشة á : «إن الله تعالى لم يحرم الخمر لاسمها، وإنما حرمها لعاقبتها، فكل شراب يكون عاقبته كعاقبة الخمر فهو حرام كتحريم الخمر».اهـ[١].

ولما كانت المفاسد الحاصلة بشرب الخمر من نشر العداوة والبغضاء والصد عن ذكر الله وعن الصلاة حادثة بتعاطي الحشيشة، فقد أجمع العلماء على تحريمها.

وإليك أدلة التحريم وأقوال العلماء في المسألة:

١- قال ﷺ: «**كُلُّ مُسْكِرٍ خَمْرٌ وكُلُّ خَمْرٍ حَرَامٌ**»[٢].

قال **ابن القيم** رَحِمَهُ اللهُ: يدخل في نهيه عن كل مسكر تحريم الحشيشة. اهـ.

٢- قال **المناوي** رَحِمَهُ اللهُ: نزل أعجمي إلى القاهرة يسأل عن دليل في تحريم الحشيشة؟ فاجتمع العلماء في المسجد، وحضر الناس وجاء زين الدين العراقي فاستدل بحديث أم سلمة á : «نهي النبي ﷺ عن كل مسكر ومفتر».

قال: فأُعجب الناس[٣].

---

(١) رواه الدارقطني في سننه، والقرطبي في تفسيره، وفي سنده مجهول، وانظر: «نصب الراية».

(٢) سبق تخريجه.

(٣) ذكره المناوي في «فيض القدير»، وهذا استدلال جيد لولا أن الحديث متكلم فيه =

وهذا الحديث مما قد اختلف في صحته، وعلى القول بضعفه فإن أصله في الصحيح، فلقد نهى النبي ﷺ عن كل مسكر.

قال ابن تيمية والذهبي تعليقًا على الحديث السابق: «يدخل في هذا النهي تحريم الحشيشة»[1].

الاجمـــاع: نقـل ابن تيمية والقرافي الاجماع على تحريم الحشيشة. اهـ.

ومن أقوال العلماء في المسألة:

(١) **قال ابن تيمية:** إنها الحشيشة الملعونة هي وآكلوها، التي توجب سخط الله ﷻ، والتي يجب الحد على من أخذها، ومن

= وذلك لأنها من رواية شهر بن حوشب وهو متكلم فيه لسوء حفظه وقد وثقه أحمد وابن معين وصحح الترمذي حديثه، وذهب ابن القيم في الحاشية إلى تحسين حديثه المذكور أعلاه، وكذا حسنه العلامة أحمد شاكر وشعيب الأرناؤوط في تحقيق «المسند»، وقال الشوكاني: هذا الحديث صالح للاحتجاج به، وقد روي عنه أنه لا يسكت إلا عما هو صالح للاحتجاج به قد سقط عنه أبو داود وقد صرح بمثل ذلك جماعة من الحفاظ مثل ابن الصلاح وزين الدين العراقي والنووي وغيرهم، وقد خالف العلامة الألباني ما قاله الشوكاني فقال: وقد رجح جملة من المحدثين أن ما سكت عنه أبو داود ليس قاصر فقط على ما هو صالح للاحتجاج به، بل يشمل ما يحتج به وما يُستشهد به، وهو الضعيف الذي لم يشتد ضعفه، وهذا ما ذهب إليه ابن منده والذهبي وابن عبد الهادي وابن كثير وابن حجر، وانظر: «مقدمة تمام المنة» للألباني، وعليه فقد ذهب الألباني إلى القول بضعف الحديث.

(١) انظر: «مجموع الفتاوى» لابن تيمية و«الكبائر» للذهبي.

استحلها فقد كفر. اهـ. وقال - رحمه الله -: وهي مسكرة يتناولها الفجار لما فيها من النشوة والطرب. اهـ.

وقال - رَحِمَهُ ٱللَّهُ -: ويجلد شارب الحشيشة كما يجلد شارب الخمر فهي أخبث من الخمر، من جهة أنها تفسد العقل، حتى يصير في الرجل دياثة وتخنث. اهـ[١].

قال ابن القيم: إنها اللقمة الملعونة التي تحمل القلب الساكن إلى أخبث الأماكن. اهـ[٢].

قال ابن حجر: ومن قال: إن الحشيشة ليست كالخمر فقد كابر، فإنها تحدث ما يحدثه الخمر في البدن. اهـ[٣].

قال ابن حجر المكي: وأكل المسكر كالحشيشة والأفيون هي من الكبائر لأنها مسكرة مع الشدة، وعليه فكل ما أتى في وعيد شارب الخمر يأتي في مستعمل هذه المذكورات. اهـ[٤].

---

(١) انظر: «السياسة الشرعية» لابن تيمية و«صحيح فقه السُّنَّة» لأبي مالك.

(٢) ذكره في «زاد المعاد».

(٣) قلت: وهذا القول لابن حجر - رحمه الله - في الحشيشة التي كانت تزرع في زمانه، فماذا يقول في الحشيشة الآن والتي يضاف إليها الخمور وغيرها من المسكرات!!!

(٤) انظر: «الزواجر عن اقتراف الكبائر» لابن حجر المكي.

قال علماء الحنفية: ومن قال بحل الحشيشة فهو زنديق مبتدع. اهـ[١].

قال الإمام فخر الدين الـرازي: وأعلم أن من أنصف وترك الإعتساف علم أن آية تحريم الخمر نص صريح في أن كل مسكر حرام، ومن أحاط عقله بهذا التقدير، ويبقى مصرًا على قوله فليس لعناده علاج. اهـ

قال الذهبي – رَحِمَهُ ٱللَّهُ –: وأكَلَة الحشيشة ينتشون ويشتهونها كشراب الخمر وأكثر، حتى لا يصبرون عنها، وتصدهم عن ذكر الله وعن الصلاة، مع ما فيها من الدياثة والتخنث وفساد العقل. اهـ[٢].

قال ابن البيطار – وهو من أطباء المسلمين –: إن الحشيشة والتي توجد في مصر، مسكرة جدًا، إذا تناول الإنسان منها قدر درهم أو درهمين. اهـ[٣].

قال ابن رشد: وقد ثبت من حال الشرع بالإجماع انه أعتبر في الخمر الجنس، فوجب أن كل ما وجدت فيه علة الخمر أن يلحق بالخمر. اهـ[٤]

---

(١) انظر: «فقه السُّنَّة» للسيد سابق.

(٢) ذكره الذهبي في «الكبائر».

(٣) انظر: «عون المعبود شرح سنن أبي داود».

(٤) انظر: «بداية المجتهد» لابن رشد.

واللغة تؤيد تحريم الحشيشة:

قال الراغب في «مفردات القرآن»: «سمي الخمر خمرًا لكونه خامرًا للعقل أي: ساترًا له، لذا فالخمر اسم لكل شيء ستر العقل، وكذا قال غير واحد من أهل اللغة، منهم الدنيوري والجوهري».اهـ[1]

فهذا وابل من أقوال العلماء - رحمهم الله - في تحريم الحشيشة ولولا خشية الإطالة لزدنا على ذلك، ولقد اتفق علماء المذاهب الأربعة على تحريم هذه اللقمة الملعونة[2].

والطب يؤيد هذا التحريم:

وتعاطي الحشيشة يضعف القدرة العقلية والذاكرة، ويزيد الحساسية البصرية والسمعية، وقد يؤدي الاستعمال المنتظم له إلى إضعاف الوظائف الحركية ووظائف الغدد الصماء، ويقلل مناعة الجسم ضد العدوى، وتحتوي الحشيشة على الهيدروكربونات المعقدة، والتي منها مواد مسببة للسرطان وتلف الجهاز التنفسي.

---

(١) انظر: «الفقه على المذاهب الأربعة» للجزيري.

(٢) الحشيشة مسكرة. قال بذلك من أئمة الشافعية الشيرازي والنووي والأقفهسي، وقال الزركشي الشافعي: «ولا يعرف فيه خلاف عندنا»، ومن الحنابلة ابن تيمية وابن القيم ومن الأحناف عبد الغني النابلسي نقله عن علماء مذهبه وتقي الدين ابن دقيق العيد في شرحه لمختصر ابن الحاجب في فقه المالكية.

وهكذا ثبت بالطب الضرر البالغ في تعاطي الحشيشة[١]، وقد قال ﷺ: «**لَا ضَرَرَ وَلَا ضِرَارَ**».

كذلك ... فإن تعاطي الحشيشة يؤدي إلى ضمور في خلايا المخ؛ حينما يصل إلى المخ أحد مركبات الحشيشة.

كذلك ... فإن الحشيشة تحتوي على مركب يسمى (٩ دلتا نتراهيدر) التي تصل إلى الكبد فتسبب تليفًا في الكبد[٢].

إنها حقًا أرقام مخيفة:

فحسب تقرير لجنة الصحة المصرية لعام ٢٠٠٨م؛ فقد وصل عدد المتعاطين للحشيشة ما يقرب من سبعة ملايين مصري. كما ذكر التقرير أن الشعب المصري ينفق على الحشيش نحو ٢٢,٨ مليار جنيه سنويًا.

وذكر كذلك أن ١٢٪ من طلاب المدارس يتعاطون الحشيشة.

﴿فَٱعۡتَبِرُواْ يَٰٓأُوْلِي ٱلۡأَبۡصَٰرِ﴾ [الحشر: ٢].

---

(١) ذكره د. جمال ماضي في كتاب «المخدرات تدمر العقل والجسد»، قلت: ذكرت صحيفة «الجارديان» البريطانية أن الحكومة البريطانية تتبنى حملة إعلامية تحمل شعار (اهتم بصحتك العقلية) تحذر فيها الشباب - خاصة المراهقين - من الأضرار العقلية الناتجة عن تعاطي «الحشيش» والتي منها «الانفصام في الشخصية». كما أنه هو السبب في الإصابة بـ «الهوس»، وذلك بعد أن وصلت نسبة مدمني المخدرات إلى عشرة آلاف.

(٢) انظر: «جريدة الدستور» بتاريخ ٢٧/ ٣/ ٢٠١٠.

والقياس الصحيح يؤيد ذلك التحريم:

فقد ثبت بالنص تحريم الخمر، فيقاس عليها تحريم هذه المخدرات، إذ أن المخدرات كالخمر في الإسكار وحجب العقل وإضاعة المال، والصد عن ذكر الله وعن الصلاة، لذا ينسحب حكم الخمر وهو التحريم على المخدرات بأنواعها لاشتراكهما في العلة[1].

أخيرًا: قال الذهبي: فو الله ما فرح الشيطان بمثل فرحه بالحشيشة؛ لأنه زيّنها للأنفس الخسيسة، فاستحلوها واسترخصوها:

قل لمن يأكل الحشيشة جهلاً ∴ عشت في أكلها بأقبح عشية

قيمة المرء جوهــر فلماذا ∴ يا أخا الجهل بعته بحشيشة

(١) فهذا قياس في غاية الصحة والوضوح، وقد قال القرطبي في تفسيره: «لو التزمنا ألا نحكم بحكم حتى نجد فيه نصًا لتعطلت الشريعة، فإن النصوص قليلة، وإنما هي الظواهر والعمومات والأقيسة». اهـ، وانظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي.

فصل في:
هل أنتم منتهون؟؟

إنه سؤال موجه إلى كل مدخن .. قد رضي بالله ربًا وبالإسلام دينًا وبمحمد ﷺ نبيًا ورسولًا.

إنه سؤال موجه إلى كل مسلم يعرف أن الإسلام هو أن يسلِّم وجهه لله ﷻ، ورغم ذلك فما زال يصر على التدخين والشيشة!!

ألم تسمع قول الله تعالى: ﴿**وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمْۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا**﴾ [النساء: ٢٩].

وشارب هذا المحرمات هو قاتل لنفسه، ولكنه قتل بالبطيء!!

وقال تعالى: ﴿**وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ**﴾ [البقرة: ١٩٥]، وأي تهلكة أعظم من إدخال هذه السموم القاتلة إلى بدن الإنسان؟!

ألم تسمع حديث النبي ﷺ: «**مَنْ شَرِبَ سُمًّا فَقَتَلَ نَفْسَهُ فَهُوَ يَتَحَسَّاهُ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدًا مُخَلَّدًا فِيهَا أَبَدًا**»(١).

---

(١) رواه البخاري ومسلم.

والذي نفسي بيده إن الآيات في التحريم واضحات، والنصوص النبوية بيِّنات، والموتى من آثار التدخين بالملايين بعد المئات[1].

﴿ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُۥ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى ٱلسَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ ﴾ [ق: ٣٧].

سئل الشيخ ابن العثيمين رَحِمَهُ اللهُ عن: حكم شرب الدخان؟

فقال رَحِمَهُ اللهُ : شرب الدخان محرم، وقد ثبت في الطب أن شرب الدخان سبب لأمراض مستعصية تئول بصاحبها إلى الموت، مثل السرطان وغيره .اهـ[2]

قال الشيخ جاد الحق علي جاد الحق رَحِمَهُ اللهُ :

أصبح واضحًا جليًا أن شرب الدخان يلحق بالإنسان ضررًا بالغًا، إنْ آجلاً أو عاجلاً، في نفسه وماله، وبالتالي يكون تعاطيه ممنوعًا بمقتضى هذه النصوص. اهـ [3]

---

(١) جاء في تقرير مركز البحوث الأمريكية أن عدد الوفيات في كل عام من آثار التدخين ٢,٥ مليون شخص، وفي تقرير چنيف أنه خلال الفترة من ١٩٥٠ حتى عام ٢٠٠٠ قد قضى التبغ على ٦٠ مليون شخص.

(٢) انظر «فتاوى للشباب» لفضيلة الشيخ ابن العثيمين.

(٣) انظر: «لا للتدخين»، وفتوى تحريم التدخين قد أصدرتها دار الافتاء المصرية برئاسة د. نصر فريد واصل.

نقول: قال الله عن نبيه ﷺ: ﴿وَيُحِلُّ لَهُمُ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ ٱلْخَبَٰٓئِثَ﴾ [الأعراف: ١٥٧]

تُرى: هل هذه السيجارة: من الطيبات أم من الخبائث؟!

فصل في:
الـداء والـدواء

قد مر بنا في الفصول السابقة الداء العضال الذي أصاب قطاعًا عريضًا من أبناء المسلمين، ألا وهو داء المسكرات والمخدرات ولكن هل من دواء؟؟

الجواب: نعم، ففي كتاب الله وسنة رسول الله ﷺ أدوية ناجعة نافعة لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد، فمن هذه الأدوية النافعة الناجعة بإذن الله ﷻ ما يلي:

(١) الصدق مع الله:

قال تعالى: ﴿**فَلَوْ صَدَقُوا۟ ٱللَّهَ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ**﴾ [محمد: ٢١] أن تتمنى أخي المسلم أمنية حقيقية أن تقلع عن هذه الخبائث بشتى أنواعها وألوانها.

«اصدق الله يصدقك»

لا تكن كهذا الذي يقول بلسانه ما يخالف فعله، يقول: أتمنى أن أقلع عن التدخين!! أتمنى أن أقلع عن الحشيشة!!

إنها أماني خاوية وأمنيات خادعة، إنه العاجز الذي يتبع نفسه هواها ثم يتمنى على الله الأماني(١).

فاحــذر مــن الأمــاني ∴ فــإن خلفها المنــون

وتذكــر لحظــة الرحيـل ∴ أنْ تقــول رب ارجعون

﴿ **وَلَن يُؤَخِّرَ ٱللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَآءَ أَجَلُهَاۚ وَٱللَّهُ خَبِيرُۢ بِمَا تَعْمَلُونَ** ﴾ [المنافقون: ١١]

تسمع كثيراً من أصحاب الأماني يقول:

لما ربنا يهديني أقلع عن السجائر، عن الشيشة!!

يقول: «ادع لي ... ربنا يتوب عليَّ»!!

﴿ **وَلَوْ أَرَادُواْ ٱلْخُرُوجَ لَأَعَدُّواْ لَهُۥ عُدَّةً وَلَٰكِن كَرِهَ ٱللَّهُ ٱنۢبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ وَقِيلَ ٱقْعُدُواْ مَعَ ٱلْقَٰعِدِينَ** ﴾ [التوبة: ٤٦]

وتأمل في قوله تعالى: ﴿ **لَّيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلَآ أَمَانِيِّ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِۗ مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ** ﴾ [النساء: ١٢٣].

---

(١) قد ورد هذا المعنى بسند مرفوع إلى النبي ﷺ قد رواه أحمد وأبو داود والترمذي وابن ماجه والحاكم، وقد حسنه الترمذي وصححه الحاكم على شرط البخاري، وقال الذهبي: لا والله، بل فيه أبو بكر بن أبي مريم الغساني ..، قد اختلط لما سرقت منه الحلي اهـ، وقد ضعفه أحمد وابن معين وأبو حاتم وأبو زرعة وزاد: منكر الحديث، فالحديث ضعيف، والله أعلم. وانظر: «ضعيف الجامع» للألباني (٩٧٨٨).

ففيها دلالة أن المرء الذي يعيش على الأمـانيِّ الكاذبة ويتمادى في المعاصي؛ فإنه لا تنفعه هذه الأماني، بل إنه يجازى على تلك المعاصي.

قال الحسن البصري رحمه الله: ليس الإيمان بالتمني، ولكن ما وقر في القلب وصدقه العمل، وإن قوماً خرجوا من الدنيا ولا عمل لهم وقالوا: نحن نحسن الظن بالله، وكذبوا، لو أحسنوا الظن لأحسنوا العمل. اهـ[١]

هذا هو الإيمان الحقيقي، في الصدق مع الله ﷻ. إننا في حاجة ماسة إلى الصدق مع الله «فمن صدق الله صدقه الله».

تأمل في صدق الصحابة ﵃ مع الله ﷻ:

عن شداد بن الهاد ﵁ قال: **(أَنَّ رَجُلًا مِنْ الْأَعْرَابِ جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَآمَنَ بِهِ وَاتَّبَعَهُ، ثُمَّ قَالَ أُهَاجِرُ مَعَكَ فَأَوْصَى بِهِ النَّبِيُّ ﷺ بَعْضَ أَصْحَابِهِ فَلَمَّا كَانَتْ غَزْوَةٌ غَنِمَ النَّبِيُّ ﷺ سَبْيًا فَقَسَمَ وَقَسَمَ لَهُ فَأَعْطَى أَصْحَابَهُ مَا قَسَمَ لَهُ وَكَانَ يَرْعَى ظَهْرَهُمْ فَلَمَّا جَاءَ دَفَعُوهُ إِلَيْهِ، فَقَالَ: مَا هَذَا، قَالُوا: قِسْمٌ قَسَمَهُ لَكَ النَّبِيُّ ﷺ فَأَخَذَهُ، فَجَاءَ بِهِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ:**

(١) رواه ابن أبي شيبة في مصنفه، والبيهقي في «الشعب»، وأورده المناوي في «فيض القدير»، وقال: روي بسند جيد عن الحسن البصري. اهـ. وصححه ابن القيم في حاشيته على سنن أبي داود. وانظر: «أعمال القلوب» لمحمد بن صالح المنجد.

مَا هَذَا، قَالَ: قَسَمْتُهُ لَكَ، قَالَ: مَا عَلَى هَذَا اتَّبَعْتُكَ، وَلَكِنِّي اتَّبَعْتُكَ عَلَى أَنْ أُرْمَى إِلَى هَاهُنَا وَأَشَارَ إِلَى حَلْقِهِ بِسَهْمٍ فَأَمُوتَ فَأَدْخُلَ الْجَنَّةَ، فَقَالَ: إِنْ تَصْدُقْ اللهَ يَصْدُقْكَ فَلَبِثُوا قَلِيلًا ثُمَّ نَهَضُوا فِي قِتَالِ الْعَدُوِّ فَأُتِيَ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ يُحْمَلُ قَدْ أَصَابَهُ سَهْمٌ حَيْثُ أَشَارَ، فَقَالَ: النَّبِيُّ ﷺ أَهُوَ هُوَ؟، قَالُوا: نَعَمْ، قَالَ: صَدَقَ اللهَ فَصَدَقَهُ ثُمَّ كَفَّنَهُ النَّبِيُّ ﷺ فِي جُبَّةِ النَّبِيِّ ﷺ ثُمَّ قَدَّمَهُ فَصَلَّى عَلَيْهِ». (١)

﴿مِّنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ رِجَالٞ صَدَقُواْ مَا عَٰهَدُواْ ٱللَّهَ عَلَيۡهِ﴾ [الأحزاب: ٢٣].

واترك منى النفس لا تحسبه يشبعها

فإن المنى رأس مال المفاليس

(٢) ﴿وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا تُرۡجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ﴾:

أقول: ثاني هذه الأدوية النافعة الناجعة بإذن الله تعالى أن تربط نفسك بمشاهد الآخرة حين تمثل أمام الله ﷻ.

فتسئل عن عمرك الذي ضيّعته.

فتسئل عن مالك الذي بدّدته

فتسئل عن عقلك الذي غيّبته

---

(١) أخرجه عبد الرزاق والنسائي والطحاوي في «شرح المعاني» والحاكم والبيهقي في «السنن»، وصححه الألباني في «أحكام الجنائز» و«صحيح النسائي».

فتسئل عن بدنك الذي سمّمته

﴿ وَقِفُوهُمْۖ إِنَّهُم مَّسْـُٔولُونَ ﴾ [الصافات: ٢٤].

إذا ما قال لك ربك: عبدي، أما استحييت تعصيني، وتخفي الذنب عن خلقي وبالعصيان تأتيني!!!

غدًا توفى النفوس ما كسبت ويحصد الزارعون ما زرعوا

فإن أحسنوا أحسنوا لأنفسهم وإن أساءوا فلبئس ما صنعوا

يقف الفضيل بن عياض على رأس رجل قد بلغ الستين من عمره، فقال له الفضيل: وأنت منذ ستين سنة وأنت تسير إلى الله، فقال الرجل: إنا لله وإنا إليه راجعون، قال الفضيل: من علم أنه إلى الله راجع فليعلم أنه مسئول، ومن علم أنه مسئول فَلْيَعُدَ للسؤال جوابًا، قال الرجل: فما الحيلة يا إمام؟؟ قال الفضيل: أحسن فيما بقي يُغفر لك ما قد سَلَفَ، وإلا أخذك الله بما مضى وما بقي. اهـ[1]

قل للذي عبَّ الذنب بعد الذنب ثم اعترف.

﴿إِن يَنتَهُواْ يُغْفَرْ لَهُم مَّا قَدْ سَلَفَ ﴾ [الأنفال: ٣٨].

وما أجمل ما قاله الحسن البصري رحمه الله قال: أيها الناس إنكم لا تنالون ما تحبون إلا بترك ما تشتهون، ولا تدركون ما تأملون إلا بالصبر على ما تكرهون. اهـ[2]

(١) ذكره أبو نعيم في حلية الأولياء.

(٢) انظر: «صحيح وصايا الرسول» لسعد يوسف عزيز.

(٣) ﴿أَسۡلَمۡتُ لِرَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾:

وهذا والله من أهـم الأدوية النافعة بإذن الله ﷻ أن تعلنها واضحة جلية.

- تعلن الإسلام والاستسلام لأمر الله .
- تعلن السمع والطاعة لأمر الله تعالى، فهذا هو الإسلام الحقيقي.

أمرك الله تعالى بالإقلاع عن المسكرات، هل أسلمت لرب العالمين؟؟

أمرك الله بحفظ عقلك ومالك ونفسك، هل أسلمت لرب العالمين؟؟

﴿إِنَّمَا كَانَ قَوۡلَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ إِذَا دُعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ لِيَحۡكُمَ بَيۡنَهُمۡ أَن يَقُولُواْ سَمِعۡنَا وَأَطَعۡنَا﴾ [النور: ٥١].

قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤۡمِنٖ وَلَا مُؤۡمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمۡرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلۡخِيَرَةُ مِنۡ أَمۡرِهِمۡ﴾ [الأحزاب:٣٦].

تأمل: يرحمك الله في حال صحابة النَّبي ﷺ كيف تأدبوا بأدب السمع والطاعة، كان الخمر في حياتهم كالماء في حياتنا بل أشد، وما أن نزلت آية تحريم الخمر إلا وبادروا إلى إراقة الخمور في الطرقات.

اهـريقت في الطرقات الخمور، وأسلمت القلوب التي في الصدور.

يحكي لنا أنس ﷺ هذا المشهد فيقول: بينما أنا أدير الكأس على أبي طلحة وأبي عبيدة بن الجراح ومُعاذ بن جبل وأبي دُجانة، حتى مالت رؤوسهم، فسمعت مناديًا ينادي: ألا إن الخمر قد حرمت، فما دخل علينا داخل ولا خرج منا خارج، حتى اهـرقنا الشراب وكسرنا القلال. اهـ[1]

وهذا أبو بكر ﷺ لم يشرب الخمر أبدًا، قال: رأيت رجلاً مخمورًا يأخذ من عذرته ويضعها على أنفه يشمها، فأقسمت ألا أشرب الخمر[2].

إنهم صحابة النبي ﷺ الذين بايعوا ربهم ﷻ ورسولهم ﷺ على السمع والطاعة. كان الواحد منهم يسير على قدميه من مكة إلى المدينة، لمسافة تزيد على الثلاثمائة ميل[3]، ليبايع النبي ﷺ على السمع والطاعة، إنهم صحابة النبي ﷺ الذين نزلت عليهم الآية: ﴿وَإِن تُبْدُوا۟ مَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ﴾ [البقرة: ٢٨٤].

(١) رواه البخاري ومسلم.

(٢) قلت: وهذه هي حقيقة الإنسان إذا سُلب منه العقل، يكون أسوأ حالًا من الحيوان البهيمي، ويحكي القرطبي في تفسيره أن مخمورًا أخذ من بوله ومسح به جسده، وقال: اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين!!

(٣) وهو ما فعله ضمرة بن جندب حين خرج من مكة إلى المدينة ليبايع رسول الله ﷺ خرج يسير على قدميه فأدركه الموت وهو في الطريق، ذكره ابن عباس، وانظر «تفسير ابن كثير».

فقالوا: هذا الذي لا نطيق، فقال لهم النبي: أتقولوا كما قالت اليهود بـ: ﴿ **سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا** ﴾، قولوا: سمعنا وأطعنا، فقالوا: ﴿ **سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ** ﴾.

إنهم صحابة النبي ﷺ الذين بايعوا ربهم ﷻ على السمع والطاعة، فهل بايعت ربك على السمع والطاعة؟؟

أقول: إن كثيرًا منَّا قد بايع نفسه على السمع والطاعة، فتراه لا يسير إلا وفق المنهاج الذي ترسمه له نفسه، ثم يتمنى على الله الأماني!!

﴿ **وَكَذَٰلِكَ سَوَّلَتْ لِي نَفْسِي** ﴾ [طه:٩٦].

(٤) ﴿ **أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ** ﴾:

القرآن فيه شفاء عظيم لهذه القلوب التي ما زالت تسمع آيات الله ولم تتب بعد. فالقرآن خير شفاء لعلاج قساوة القلوب.

يأتي ميمون بن مهران رحمه الله إلى طبيب القلوب الإمام الحسن البصري رحمه الله فقال له: يا إمام إني أُعاني قسوة في قلبي، فقرأ عليه الحسن قوله تعالى: ﴿ **أَفَرَأَيْتَ إِن مَّتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ (٢٠٥) ثُمَّ جَاءَهُم مَّا كَانُوا يُوعَدُونَ (٢٠٦) مَا أَغْنَىٰ عَنْهُم مَّا كَانُوا يُمَتَّعُونَ** ﴾ [الشعراء: ٢٠٥-٢٠٧][١].

---

(١) ذكره أبو الحجاج المزي في «تهذيب الكمال» وأبو نعيم في «حلية الأولياء».

تدبر أخي في قوله تعالى:

﴿ فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِن كَفَرْتُمْ يَوْمًا يَجْعَلُ ٱلْوِلْدَٰنَ شِيبًا ﴾ [المزمل: ١٧].

وكيف تتقون إن عصيتم يومًا يجعل الولدان شيبًا!!

هذا حال الولدان، فكيف بحال اهـل العصيان؟!

قال كعب الأحبار: لو أن رجلاً كان له مثل عمل سبعين نبيًا لخشي أن لا ينجو من شر يوم القيامة.اهـ[١]

تدبر أخي في قوله تعالى: ﴿ فَأَمَّا مَن طَغَىٰ ﴿٣٧﴾ وَءَاثَرَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا ﴿٣٨﴾ فَإِنَّ ٱلْجَحِيمَ هِىَ ٱلْمَأْوَىٰ ﴿٣٩﴾ وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ وَنَهَى ٱلنَّفْسَ عَنِ ٱلْهَوَىٰ ﴿٤٠﴾ فَإِنَّ ٱلْجَنَّةَ هِىَ ٱلْمَأْوَىٰ ﴾ [النازعات: ٣٧-٤١].

فهذا هو بيت القصيد، ﴿وَنَهَى ٱلنَّفْسَ عَنِ ٱلْهَوَىٰ ﴾، فكل هذه المسكرات وغيرها كالسجائر والشيشة وغير ذلك؛ فكل ذلك من أنواع الهوى الذي تهواه النفوس، فمن كبح جماح هذه الشهوات وآثر مرضاة الله ﷻ، عوَّضه الله خيراً منه.

فمن ترك شيئًا لله ﷻ عوَّضه الله خيراً منه، قال ﷺ: «**إِنَّكَ لَنْ تَدَعَ شَيْئًا لِلَّهِ، إِلَّا بَدَّلَكَ اللَّهُ بِهِ مَا هُوَ خَيْرٌ لَكَ مِنْهُ**»[٢]،

---

(١) أخرجه ابن المبارك في «الزهد» وسنده صحيح، وانظر: «صحيح الأخبار» لعمرو عبدالمنعم.
(٢) اخرجه أحمد، وقال الإلباني: «إسناده صحيح على شرط مسلم».

(٥) «أَرِحْنَا بِهَا يَا بِلالُ الصَّلاةَ»:

وآخر هذه الأدوية التي نقف عليها، هي أن تعلم أين السعادة الحقيقية؟؟

السعادة الحقيقية ليست في المسكرات ولا في السيجارة ولا في الشيشة ولا غيرها؛

بل إن السعادة الحقيقية إنما هي في **جنة الدنيا.**

جنة الدنيا التي من دخلها دخل جنة الآخرة، ومن فقدها فقد جنة الآخرة.

جنة الدنيا التي دخلها النبي ﷺ فحدثنا عن رحابها فقال: «**أرحنا بها يا بلال**»[١].

قال: «**وجعلت قرة عيني في الصلاة**»[٢].

جنة الدنيا التي دخلها النبي ﷺ فحدثنا عن رحابها فقال: «**إني أبيت عند ربي يطعمني ويسقين**»[٣].

يُطعم من حلاوة المناجاة والأنس بالله.

---

(١) رواه أحمد في «المسند»، قال شعيب الأرناؤوط: رجاله ثقات، وقد اختلف في سالم ابن أبي الجعد، وقال العلامة أحمد شاكر: إسناده صحيح، وصححه الإلباني فى «المشكاة».

(٢) أخرجه أحمد وصححه الألباني.

(٣) أخرجه أحمد والبخاري وأبو داود والدارمي، وانظر: «الجامع لأحكام الصيام» لأحمد حطيبه.

تلك الجنة التي دخلها عروة بن الزبير ﷺ فحدثنا عن رحابها، وذلك لما همّوا ببتر قدمه، فقال: دعوني أُصلي، فإن أنا دخلت في الصلاة فافعلوا ما شئتم، فكبر للصلاة، وقطعوا قدمه، فلم يزد على أنْ قال: ﴿لَقَدْ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَٰذَا نَصَبًا﴾، اللهم إن كنت قد ابتليت فقد عافيت، وإن كنت قد أخذت فقد أعطيت.اهـ[١].

تلك الجنة التي دخلها شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ فحدثنا عن رحابها، فقال: ماذا يفعل أعدائي بي، أنا جنتي في صدري، أنَّى رحلت فهي معي[٢].

قال ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: قال بعض العباد: إنه لتكون لي حاجة إلى الله، فأسأله إياها، فيفتح لي من مناجاته ومعرفته والتذلل له ما أحب أن يؤخر عني قضاءها، وتدوم لي تلك الحال. أهـ[٣].

تلك الجنة التي دخلها إبراهيم بن أدهم رَحِمَهُ ٱللَّهُ فقال: نحن في عيش لو علم به الملوك لجالدونا عليه بالسيوف. اهـ[٤].

---

(١) وانظر: «حلية الأولياء» لأبي نعيم، و«أعمال القلوب» لمحمد بن صالح المنجد، وقصة عروة ابن الزبير قد ذكرها ابن الجوزي في «صفة الصفوة».

(٢) وانظر «لا تحزن» لعائض القرني.

(٣) انظر: «تهذيب مدارج السالكين» لعبد المنعم صالح.

(٤) انظر: «كتاب العلم» لمحمد بن صالح العثيمين رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

ومسك الختام:

أيها المشغول بالشهوات والمسكرات، أتستبدل الذي هو أدنى بالطاعات الباقيات، متى تستعد للمات الآت؟

يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى بالصالحات.

قال الذهبي رَحِمَهُ اللَّهُ :

أما والله لو علم الأنام	**لما خُلقوا لما هجعوا وناموا**
خُلقوا لأمر عظيم لو رأتــه	**العيــون لتاهــوا وهــاموا**
ممــات ثم قــبر ثــم حشــر	**وتوبيــخ وأهــوال عظــام**
ليوم الحشر قد عملت رجال	**فصــلُّوا من مخافتــه وصاموا**
ونحــن إذا أمـــرنا أو نهينــا	**فكأهل الكهــف أيقاظ نيــام**

هذا ما تيسر جمعه، والله أسأل أن يعم خيره ونفعه، والحمد لله وصلى الله على محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه أجمعين.

تم في غرة شهر رجب ١٤٣١ هـ

خطَّه بيمينه

أيمـــن بــن إسماعيل

عفا الله عنه

حكم اللعب بالنرد (الزهر)

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد بن عبد الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين

وبعد ،،

فمن الأمور التي تفشت في مجتمعات المسلمين وظهرت ظهوراً واضحًا جليًا؛ لعبة عكف عليها عدد ليس بالقليل من الرجال والشباب، يقضون فيها أوقاتهم، ويقضون بها على حسناتهم.

إنها لعبة «الطاولة بالنرد»

فهي لعبة محرمة، بل هي كبيرة من الكبائر.

تأمل: كبيرة يمارسها المرء ليل نهار، فجرًا وبالأسحار.

أعلم أنك سوف تفاجئ بهذا الخبر!!

نعم هي كبيرة من الكبائر.

لا أقول شيئًا مكروهًا ولا محرمًا فحسب لا .. بل هي كبيرة.

أكررها حتى نصعق بها القلوب والآذان، وهل تعرف معنى «الكبيرة»؟؟

الكبيرة: هي الذنب العظيم الذي لا تكفره الأعمال الصالحة، بل يحتاج إلى توبة إلى الله ﷻ والاقلاع عنه والندم على فعله، وإلا فهو مسطور في كتابك، وبه تلقى ربك تبارك وتعالى.

فالأمر خطير ويحتاج منا إلى وقفة مراجعة.

الأدلة على أن لعبة الطاولة من الكبائر:

نقول: هذه اللعبة ترتكز على شيء أساسي لا تتم بدونه؛ وهو النرد «الزهر»، وهو ما نهى عنه النبي ﷺ وحذر منه.

عن بريدة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**من لعب بالنردشير فكأنما صبغ يده بدم خنزير**»[١].

وفي رواية: «**فكأنما غمس يده في لحم خنزير ودمه**»[٢].

وعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه **أن النبي ﷺ قال: «من لعب بنرد فقد عصى الله ورسوله»**[٣].

---

(١) أخرجه مسلم (٦٠٣٣).

(٢) أخرجه مسلم (٦٠٣٣)، وأحمد (٢٣٠٢٩).

(٣) أخرجه مالك (٩٠٤)، وأحمد، والبخاري في «الأدب» (١٢٦٩)، وحسنه الألباني.

أقوال الأئمة والعلماء في حكم اللعب بالنرد:

(١) قال ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ :

وأما اللعب بالنرد فهو من الكبائر؛ وذلك لتشبيه لاعبه بمن صبغ يده في لحم الخنزير ودمه. اهـ[١].

(٢) قال ابن حجر الهيتمي رَحِمَهُ اللَّهُ :

واللعب بالنرد حرام كبيرة من الكبائر؛ للخبر الصحيح الصريح فيه. اهـ[٢].

(٣) قال الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ اللَّهُ :

قد نقل مشايخنا الاجماع على تحريم اللعب بالنرد. اهـ.

وكذلك نقل الاجماع على تحريمه ابن قدامة.

ظلمات بعضها فوق بعض:

فالنرد «الزهر» وهذه كبيرة من الكبائر كما سبق ذكره.

فما ادراكم إذا صاحبه أمر آخر هو أيضاً كبيرة من الكبائر.

أمر استشرى كالنار في الهشيم ﴿وَتَحْسَبُونَهُۥ هَيِّنًا وَهُوَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمٌ﴾ [النور: ١٥].

---

(١) انظر: «إعلام الموقعين» لابن القيم (٤/ ٣٣٥).

(٢) انظر: «الزواجر عن اقتراف الكبائر» لابن حجر الهيتمي.

إنه القمار الذي يصاحب لعبة الطاولة «غالبًا» فتراهم يلعبون على «المشاريب».

هل تعلم أن هذا قمار، يربح فيه الفائز جملة من المشروبات.

ويغرم فيه الخاسر جملة من الجنيهات، فما تعريف القمار إذا لم يكن هذا من القمار؟؟!!

قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ وَٱلْأَنصَابُ وَٱلْأَزْلَٰمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ فَٱجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ۝٩٠ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَن يُوقِعَ بَيْنَكُمُ ٱلْعَدَٰوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ فِى ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ وَعَنِ ٱلصَّلَوٰةِ ۖ فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ﴾ [المائدة: ٩٠-٩١].

الميسر هو القمار بأي نوع كان، وإنما حرم القمار لأنه من أكل أموال الناس بالباطل. اهـ[١].

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ:

وقد أجمع العلماء على أن اللعب بالنرد إذا كان بعوض، فهو من القمار والميسر الذي حرم الله، والنرد حرام عند الأئمة الأربعة سواء كان بعوض أو غير عوض. اهـ[٢].

---

(١) انظر: «الزواجر عن اقتراف الكبائر» لابن حجر الهيتمي (٢/ ٣٧٥).

(٢) انظر: «مجموع الفتاوى» لشيخ الإسلام ابن تيمية (٤/ ٤٧٤).

تصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة:

وكم نرى ونحن في طريقنا إلى المسجد أناسًا قد انشغلوا بالطاولة والنرد عن ذكر الله وعن الصلاة.

يقول الإمام ابن القيم رحمه الله:

النرد مما يصد عن ذكر الله وعن الصلاة، ويشغل القلب بالفكر، كما يوقع العداوة والبغضاء بين الناس. اهـ[١].

(فتوى هامة)

تسئل لجنة الفتوى بمشيخة الأزهر عن: حكم اللعب بالنرد فيما يعرف بلعبة الطاولة؟

فكان الجواب:

اللعب بالنرد حرام عند جمهور العلماء لقول النبي ﷺ: «**مَنْ لَعِبَ بِالنَّرْدَشِيرِ فَكَأَنَّمَا صَبَغَ يَدَهُ فِي لَحْمِ خِنْزِيرٍ وَدَمِهِ**». اهـ[٢]

تم بحمد الله

هذا ما تيسر جمعه، والله أسأل أن يعم خيره ونفعه

(١) انظر الفروسية لابن القيم، ص ١٥٢.

(١) انظر: «فتاوى الأزهر على موقع وزارة الأوقاف» لفضيلة الشيخ عطية صقر رحمه الله.